الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف
ميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

الزمن النحوي والزمن الصرفي -دراسة وصفية-لكتاب اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبات:
*- حواء ريحان
*- إبتسام حاج خلوف
*- بثينة بعزيز

إشراف الأستاذ:
يوسف يحياوي

السنة الجامعية: **2017/2016**

الدعاء

اللهم من اعتز بك فلن يذل ومن اهتدى بك فلن يضل

ومن استكثر بك فلن يقل ومن استقوى بك فلن يضعف

ومن استغنى بك فلن يفقر ومن استنصر بك فلن يخذل

ومن استعان بك فلن يغلب ومن توكل عليك فلن يخيب

ومن جعلك ملاذه فلن يضيع ومن اعتصم بك فقد هدي

إلى الصراط المستقيم.....

اللهم فكن لنا وليّاً ونصيرا وكن لنا مُعيناً ومجيرا

إنّك كنت بنا بصيراً.....

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس إذا

أخفقنا بل ذكرنا دائما أن الإخفاق هو التجربة التي

تسبق النجاح.

شكر و عرفان

« وَ لِكُلِ دَرَجَاتٌ مِمَا عَمِلُوا وَ مَا رَبُكَ بِغَافِلٍ عَمَا يَعْمَلُونْ »

الآية: 132 من سورة الأنعام

بداية نحمد الله على توفيقه حمدا يليق بجلال وجهه و عظيم سلطانه و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين و بعد:

إن قلت شكرا فشكري لن يوفيكم حقا سعيتم فكان السعي مشكورا

إن جف حبري عن التعبير يكتبكم قلب به صفاء الحب تعبيرا

نتقدم بخالص الشكر و العرفان لأستاذنا الفاضل " يحياوي يوسف " لما أفاض به علينا من علمه الغزير و توجيهاته و إرشاداته فقد كان له الفضل في ظهور هذا البحث إلى النور، جزاه عنا خدمة للعلم خير جزاء.

كما نتقدم بخالص الشكر إلى الأسرة الجامعية على احتضانها لنا و نشكر كل من ساعدنا أو نصحنا و شجعنا... من قريب أو من بعيد.

إهداء

الحمد لله و الصلاة على رسول الله.

إلى من اسمها منقوش في قلبي بحروف من ذهب إلى الصورة الجميلة التي لا تفارق مخيلتي إلى التي ترعاني و تواسيني من بعيد إلى الملاك الخفي أمي أرجو من الله أن يدخلها فسيح جنانه.

إلى سر وجودي إلى من رؤيته ترد الروح و بسمته تداوي الجروح إلى من رعاني و حماني، إليك يا أبي الغالي... أرجو أن أكون عند حسن الظن.

إلى ألطف و أجمل شخص عرفته في حياتي، إلى الإنسان الذي احتل منزلة كبيرة في قلبي بعد والدي، إلى الإنسان الذي تعلمت منه الحب الحقيقي و الصفاء و الصدق و الأمل و أشياء كثيرة لا أستطيع عدها إلى الذي كان و مازال و سيظل في قلبي زوجي " ياسر ".

إلى الذين لا ترضيهم كلمة الحب حقهم: والدة زوجي أمي الثانية، إلى توأم روحي صفية، يحي، أحمد ياسين.

إلى من فتح لي أبواب العلم و ساعدني كثيرا في إنجاز هذه المذكرة إلى رمز المثابرة أبي الثاني عثمان مبارك حداد.

إلى عائلتي الكريمة: أخي التوأم ذو القلب الحنون بسام، إلى من له معزة خاصة في قلبي أخي الغالي سامي، إلى أجمل الجميلات سمراء، كنزة، أمال، سعيدة، وداد، إلى أخي الصغير حفظه الله حبيب، إلى وردة الوردات صديقتي و أختي و ابنة عمي زينب.

إلى كل أفراد العائلة الكريمة كل باسمه صغيرا و كبيرا.

إلى الذين أمضيت معهم أروع و أحلى أيامي الدراسية الطيبة، إلى من هام بهم الوجدان و رسخت صورتهم في قلبي مهما بعد الزمان و المكان: حواء، سماح، بثينة، سلسبيل، ليلى، زينب، مروى، أمينة، مديحة.

ابتسام

إهداء

أشكر فضل الله الذي أنعم علينا بنعمة العلم و النور و الحمد لله الذي أعاننا بالصبر والثبات و المقاومة و القوة و تحمل مشقة هذا المشوار المفيد.

أهدي عملي هذا إلى:

شمعة بيتنا الذي وهبني بحنانه و عطائه ما لا حدود، إلى من عبد لي دربي و كافح من أجلي، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم أبي العزيز " عاشور ".

إلى من علمتني كيف أسير في هذا الزمان و غمرتني بالحب و الحنان، إلى من ربتني وأنارت دربي و أعانتني بالصلوات و الدعوات، إلى من أرضعتني قيم الوفاء و محبة الناس، إلى القلب الناصع بالبياض، أمي الحبيبة " صليحة ".

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة و النفوس البريئة إلى رياحين حياتي إخوتي: داود ذو القلب الحنون، عزيز الصارم العصبي ذو القلب الأبيض، محسن الغيور الطيوب، والمرح

إلى أمي الثانية أختي ابتسام، إلى صاحبة القلب الحنون الطيب رشيدة، إلى سندي في الحياة خاتمة، لؤلؤة المنزل و المشاغبة إيناس.

إلى براعم العائلة: تسنيم، أنيس، دعاء، يسرى، تاج الدين.

إلى أفراد العائلة كل باسمه دون استثناء.

إلى صديقاتي و رفيقات دربي: ابتسام، سماح، زينب، سلسبيل، ليلى، بثينة، مديحة مروى، شروق.

حواء

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك و لا يطيب النهار إلا بطاعتك و لا تطيب اللحظات إلا بذكرك و لا تطيب الآخرة إلا بعفوك و لا تطيب الجنة إلا برؤيتك و الحمد لله لجلال وجهك و عظيم سلطانك.

أهدي عملي هذا إلى أجمل ملاك في الحياة إلى التي علمتني معنى الحب و معنى الحنان و التفاني، إلى من كان دعاؤك سر نجاحي " أمي الحبيبة ".

و إلى أجمل اسم بكل افتخار، أرجو من الله أن يمد في عمرك و ستبقى كلماتك أهدي بها اليوم و في الغد و إلى الأبد " والدي العزيز ".

إلى أجمل و أروع و ألطف شخص عرفته في حياتي إلى من رؤيته ترد الروح و بسمته تداوي الجروح إلى الإنسان الذي احتل منزلة كبيرة في قلبي إلى الذي تعلمت منه الحب و الحنان و العطف و سيظل اسمه منقوش في قلبي بحروف من ذهب " زوجي أمير ".

و إلى من أظهروا لي أن للحياة معنى و علموني معنى الحب الحقيقي إخوتي " نسيمة، دنيا، محمد، آية، سيف الدين، أمين ".

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات و أدعو الله أن يحفظهم و يرعاهم حيث كانوا " مروى، سهام، إيمان، رانيا، ابتسام، حواء، زينب، سلسبيل، ليلى، شيراز، نفين ".

بثينة

الفهرس

الفهرس الصفحة

مقدمة: .....ب.....

الفصل الأول:

مدخل: .....3.....

المبحث الأول: المصطلحات المفاتيح .....4.....

ا. الزمن: .....4.....

1. لغة: .....4.....

2. اصطلاحا: .....5.....

3.الزمن وأثره في تقسيم الكلام: .....7.....

4.الفرق بين الزمن والزمان: .....8.....

5.أنواع الزمن: .....10.....

ا.الجهة:. .....11.....

1.مفهوم الجهة: .....11.....

2.الفرق بين الزمن والجهة: .....12.....

المبحث الثاني: على النحو على الصرف .....13.....

ا.علم النحو: .....13.....

1.لغة: .....13.....

2.اصطلاحا: .....14.....

3.النحو عند القدامى: .....15.....

4.النحو عند المحدثين: .....15.....

II.علم الصرف: .....18.....

1.لغة: .....18.....

2.اصطلاحا: .....19.....

3.موضوع علم الصرف: .....19.....

4.الصرف عند القدامى والمحدثين: .....20.....

الفصل الثاني: تقديم المدونة

مدخل: .....27.....

المبحث الأول: تمام حسان: وجهوده العلمية .....28.....

I.مساره العلمي: .....28.....

1.مؤلفاته: .....29.....

2.أعماله المترجمة: .....29.....

3.حصائل تمام حسان : .....30.....

II.عرض المدونة (شكلها الخارجي): .....31.....

المبحث الثاني: الموازنة بين القدامى و المحدثين في قضية الزمن النحوي و الزمن الصرفي. .....34.....

I.عند القدامى: .....34.....

II.عند المحدثين" تمام حسان " أنموذجًا: .....36.....

III.الموازنة: .....38.....

خاتمة: .....42.....

قائمة المصادر و المراجع: .....46.....

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله حمد الشّاكرين، والصلاة والسلام على خير عباد الله الصالحين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإنّ أهم ميزة حظيت بها اللغة العربية هي الإهتمام الكبير والمتواصل، الذي خصّها بها علماؤها ودارسوها، قديمًا وحديثًا، لما لها من دور أساس في حياة الفرد والمجتمع العربي ولكونها دائمة الحاجة لتوضيح قوانينها وتيسير تعلّمها، واِحتواء الألفاظ الحضارية لجعلها تواكب التطورات الراهنة.

ففي كتاب (**اللّغة العربية معناها ومبناها**) أودع الدكتور **تمام حسان** خلاصة الأفكار التي كانت تدور في ذهنه منذ أمدٍ بعيدٍ، عن المنهج الوصفي البنيوي في دراسة اللغة ومحاولة تطبيقه على اللّغة العربية، فيعتبر **تمام حسان** الأول الذي فرق بين الزمن الصرفي و النحوي.

يعد الزمن في اللغة العربية من بين أكثر الظواهر اللغوية تشعبًا، فهو عبارة عن شبكة معقدة من الأشكال والعلاقات، تبدأ من المُرْفِيمَاتْ فالصّيغ والمُركَبات بوصفها بنى لغوية صرفية من جهة ونحوية من جهة أخرى.

إنّ البحث اللغوي يتناول في المستوى الصرفي الكلمة خارج التركيب فيدرس صيغ الكلمات من حيث بناءها والتغييرات التي تطرأ عليها من نقص أو زيادة، وأثر ذلك في المعنى، يعتبر الفُونِيم قاعدة التحليل الفونولوجي للأصوات فالمورفيم يشكل قاعدة التحليل الصرفي للصيغ أو الأبنية. أما المستوى النحوي يختص بتنظيم الكلمات في جمل أو مجموعات كلامية، ويبين علم النحو وظائف الكلمات في الجمل، والأثر الدلالي لاختلاف موقع الكلمة، فهو يدرس كل جزء في بناء الجملة وعلاقتهم ببعضهم البعض.

سبب اختيار الموضوع : لعل من بين الأسباب التي دفعتنا لاختيار البحث في موضوع(**الزمن النحوي والزمن الصرفي دراسة وصفية في كتاب اللغة العربية معناها ومبناها**) ما يلي:

-مشكلة النحو المتمثلة في نفور بعض الدارسين ومتعلمي اللغة العربية منه واتهامه بالصعوبة.

-أهمية هذا الدارس **تمام حسان** الذي نذر حياته لفكرة واحدة وهي تجديد دراسة اللغة العربية.

-**كتاب اللغة العربية معناها ومبناها** الذي هو حصيلة أرائه ونتاج أفكاره، تعود إلى بدايات بحثه في اللغة، كما أنه يعد أول محاولة شاملة لإعادة ترتيب الأفكار اللغوية العربية بعد **سيبويه**،و**عبد القاهر الجرجاني**، وهناك من يرى أنه لم يوضع كتاب حديث ضمن قائمة أمهات الكتب العربية إلا كتاب " **اللّغة العربية معناها ومبناها**".

إشكالية البحث: وبناءً على أهمية الموضوع نطرح الإشكاليات التالية:

- كيف ينظر القدامى والمحدثون للزمن النحوي والزمن الصرفي؟

- ماهو الزمن النحوي والزمن الصرفي في رؤيا **تمام حسان؟**

وللإجابة على الإشكاليات وضعنا الفرضيات الأتية:

-أليس من الضرورة الوقوف على رؤيا المحدثين والقدامى لزمن النحوي والزمن الصرفي والموازنة بينهما.

-وكذلك الوقوف عند نظرة تفريق **تمام حسان** للزمن النحوي والصرفي.

المنهج المتبع: لقد اِتبعنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب ومثل هذه الدراسات إذ يسمح لنا بإستنباط الزمن النحوي والزمن الصرفي، وبعض الأفكار والقضايا المهمة من كتاب **تمام حسان (اللغة العربية معناها ومبناها)**، فعلم اللغة الوصفي يعد ظاهرة لغوية واحدة في زمن محدد ومكان معين، فهو يسمح لنا بوصف الظاهرة اللغوية كما هي دون زيادة أو نقصان، كما يسمح لنا بالتحليل والتقييم وإعطاء رأينا الخاص في الموضوع.

خطة البحث : للإجابة عن الإشكاليات المطروحة اِقتضى البحث فصلين تسبقهما مقدمة وتعقبهما خاتمة فيها نتائج البحث.

وكل فصل يسبقه مدخل يضم جميع عناصر الفصل.

-فالمقدمة بيّنا فيها موضوع البحث ودوافع اِختياره والمنهج الذي سرنا عليه والصعوبات التي واجهتنا.

وأما فصول البحث فكانت على النحو الآتي:

- **الفصل الأول** معنون بـــــ: الزمن النحوي والزمن الصرفي عند القدامى والمحدثيين ويتفرع إلى مبحثين:

المبحث الأول: تناولنا فيه مفهوم الزمن في اللغة والاصطلاح وأثره في تقسيم الكلام و أنواعه والفرق بينه وبين الجهة.

المبحث الثاني : ضبطنا فيه مفهوم الزمن النحوي و الزمن الصرفي لغويًا واِصطلاحيًّا و تتبعنا موضوع هذا الأخير عند القدامى والمحدثيين.

- **الفصل الثاني** الموسوم بـــــ: تقديم المدونة فيتفرع هو الآخر إلى مبحثين:

المبحث الأول: تطرقنا فيه إلى مسار **تمام حسان** وجهوده العلمية، من أعماله ومؤلفاته وحصائله، كما قمنا بعرض المدونة من حيث المحتوى وشكلها الخارجي.

المبحث الثاني: فقد توصلنا إلى موازنة بين القدامى والمحدثيين حول قضية الزمن النحوي والصرفي وأخذنا **تمام حسان** أنموذجا عند المحدثين.

خاتمة: وكان من أهم النتائج التي توصلنا إليها أنّ كتاب **تمام حسان** يشع بمعارف لسانية عديدة فهو يحتفظ بتراث معرفي ذي قيمة كبيرة.

كما توصل إلى استنباط موازين التنغيم في اللغة العربية وكذلك التفريق بين الزمن الصرفي البسيط والزمن النحوي وعدِّه القرائن اللفظية أساس النحو العربي.

المصادر والمراجع : لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على عدة مصادر و مراجع أهمها: قاموس المحيط **للفيروز آبادي**، كتاب **العين للفراهيدي** و معجم اللغة العربية المعاصرة.

بالإضافة إلى كتاب مناهج البحث في اللغة، وكتاب (**اللغة العربية معناها ومبناها**) **لتمام حسان** ، كتاب الخصائص **لإبن جني** ، الأصول في النحو العربـــي **لإبن ســـراج** ودراسات في علم اللغة **لكمال بشر**.

الصعوبات: ومثل أي بحث واجهتنا عدّة صعوبات أهمها: صعوبة البحث ونفور بعض الدارسين من هذا الموضوع، وكذلك نقص المراجع والدراسات التي خصّصت لتناول هاذ الموضوع، بالإضافة إلى صعوبات كثيرة نأنف عن ذكرها.

وهذا جهد بذلنا فيه ما إستطعنا، فإن أصبنا فذلك توفيق من الله وحده– فله الحمد والمنة– و إن أخطانا فعذرنا أننا من البشر.

ونشكر الله سبحانه وتعالى على إعانته لنا على إتمام هذا البحث، فله الحمد والشكر.

الفصل الأول:

الزمن النحوي والزمن الصرفي عند القدامى والمحدثين

الفصل الأول:

مدخل

المبحث الأول: المصطلحات المفاتيح

I. الزمن
   1. لغة
   2. اصطلاحا
   3. الزمن وأثره في تقسيم الكلام
   4. الفرق بين الزمن والزمان
   5. أنواع الزمن

II. الجهة
   1. مفهومها
   2. الفرق بين الجهة والزمن

المبحث الثاني: علم النحو وعلم الصرف

I. النحو
   1. لغة
   2. اصطلاحا
   3. النحو عند القدامى
   4. النحو عند المحدثين

II.علم الصرف

   1. لغة

   2. اصطلاحا

   3. موضوعه

   4. الصرف عند القدامى والمحدثين

مدخل:

يعتبر الزمن عنصرا أساسيا في تقسيم الكلام العربي، وهو من الركائز التي يعتمد عليها في بعض القضايا النحوية نحو تصنيف الجملة العربية.

ينقسم الزمن اللغوي إلى:

أولا: زمن نحوي وظيفته في السياق يؤديها الفعل أو الصفة. فالنحو عند القدامى هو التمكن من التركيب يأتي بعد معرفة القواعد والقوانين الخاصة بتكلم اللغة. أما عند المحدثين فالنحو هو مرادف للإعراب أو حركات أو أواخر الكلمات.

ثانيا: الزمن الصرفي وظيفته صيغة الفعل مفرد خارج السياق، فالصرف هو التغيير الذي يطرأ على بنية الكلمة من حيث التحويل الأصل إلى الصيغ الاشتقاقية هذا حسب ما يراه القدامى، أما مفهوم الصرف بالنسبة للمحدثين فقد ضم القواعد العلمية التي يتم على أساسها تغيير بنية الكلمة فهو يعتبر عملية علمية معقدة محكومة بقواعد لا يمكن تجاوزها.

المبحث الأول: المصطلحات المفاتيح

I. الزمن:

1.لغة:

جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة مادة " زمن": زمن يزمن، زمنا وزمانة، فهو زمن وزمين.

_ زمن الشخص: طال مرضه ودم زمانا طويلا " شيخ زمن". ضعف بكبر سن أو طول علة.

_ أزمن/ أزمن في يزمن، إزمانا، فهو مزمن، والمفعول مزمن به.

_ أزمن المرض: طال زمانه واتسم بالتكرار " مرض مزمن _ علة مزمنة".

_ أزمن المكان/ أزمن في المكان: أقام به زمنا.

_ تزامن الشيئان: اتفقا في الزمن/ حدثا في وقت واحد " تزامن وصول الطائرتين/ وقوع الحادثين".

_ زمن (مفرد): ج أزمان (لغير المصدر) وأزمن (لغير المصدر): مصدر زمن، زمان وقت قصير أو طويل زمن الصبا/ الربيع _ لم أره منذ زمن طويل _ "دع الأقاويل تبلى مع الزمن".

_ عفا عليه الزمن: بمرور الوقت _ ولى زمنه: اقتضى عهده توقيت " الساعة الخامسة حسب الزمن المحلي"[1]

[1] أحمد عمر مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، نشر وتوزيع عالم الكتب، القاهرة، المجلد الثاني، ط1، 2008، ص 997.

_ وبناءً على ذلك فإن هذا التعريف حصر الزمن في الوقت.

_ وجاء في قاموس المحيط الزمن، محركة وكسحاب: العصر، واسمان لقليل الوقت وكثير ج: أزمان وأزمنة وأزمن ولقيته ذات الزمين، كزبير: تريد بذلك تراخي الوقت. وعامله مزامنة: كمشاهرة. والزمانة: الحب: والعاهة، زمن، كفرح، زمنا وزمنة، بالضم، وزمانة، فهو زمن وزمين ج: زمنون وزمن، ومذزمنة، محركة، أي: زمان وأزمن: أتى عليه الزمان، وزمان بالكسر والشدة: جدلفند الزماني واسم الفند شهل بن شيبان بن ربيعة بن زمان بن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

وقول الجوهري: زمان بن تيم الله إلى آخره سهو، ومنهم عبد بن يحيى بن فياض المحدثان الزمانيون.

وكسحابة: وثبر بن المنذر بن حبك بن زمانة، وأحمد بن إبراهيم بن زمانة: محدثان.[1]

_ من خلال هذه التعريفات التي وردت في هذا المعجم نرى أنها تصب كلها في معنى واحد وهو أن كلمة زمن اسم لقليل من الوقت وكثيره.

_ وجاء أيضا في معجم العين " زمن": الزمن: من الزمان، والزمن: ذو الزمانة والفعل: زمن يزمن زمنا وزمانة، والجمع: الزمن في الذكر والأنثى.[2]

_ وبناءا على ذلك فإن كلمة زمن بمختلف اشتقاقاتها تدل على الذكر والأنثى.

2. اصطلاحا:

إذ لاحظنا مفهوم (الزمن) نجده يصيغ بصيغة المجال الذي يتناوله أو يناقشه فهذا المصطلح يتجلى في علوم عدة منها: الفلك، الفيزياء، والأدب والفلسفة، إلا أنه << لا

[1] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة وطي المحيطية، بيروت،ط 8، 1426 ه – 2005م، ص 1203

[2] عبد الرحمان الجليل بن أحمد الفراهدي، كتاب العين، تح، د: مهدي المخزومي، إبراهيم السمرائي، جزء 7، 100 – 175ه، ص 375.

يبتعد كثيرا في تجلياته عن المعنى المعجمي له، فيرى العديد من الباحثين اللغويين أن الدراسة العربية قد أصيبت بعدوى الفلسفة والمنطق، حيث رأو وجوب التفريق بين الزمن الفلسفي والزمن اللغوي>>.[1]

في هذا الصدد يقول **كمال بشر**<< أما الزمن المنطقي(الفلسفي) فهو أحد المقولات العشر وهو الذي يربط الزمن ماضيه وحاضره، وهو الذي يعبر عنه في الانجليزية بكلمة **time**، أما الزمن اللغوي فهو الذي يعبر عنه في اللغة الإنجليزية بكلمة **tenese**.[2]

كما قدم تمام حسان توضيحا للمصطلحين أكثر تفصيلا مما عرضه كمال بشر ونقصد بالزمان الوقت الفلسفي الذي ينبني على الماضي والحاضر، والمستقبل ويعتبر قياسا لكمية تجربة في الرياضة أو الطبيعة أو الفلسفة، ويعبر عنه بالتقويم أو الإخبار عن الساعة وتتوجه إليه النظرية المعروفة بنظرية(حد السكين) التي تقول إن الزمان إما ماض، أو مستقبل ولا وجود للحاضر، ويقابله في الإنجليزية كلمة **time**، ونقصد بالزمن النحوي الذي يعبر عنه بالفعل الماضي والمضارع، تعبير لا يستند إلى دلالات زمانية فلسفية (.....)، ويقابل الزمن في الإنجليزية كلمة **time**[3] >>، ولذلك والزمان يدخل في دائرة المقاييس والزمن يدخل في دائرة التعبيرات اللغوية كما أخذ المخزومي من عند النحاة العرب الذين لا يفرقون بين الزمن اللغوي والزمن الفلسفي فالزمن اللغوي عنده هو الزمن النحوي فيقول في هذا الصدد " ولم ينجحوا يقصد النحاة القدامى في تصور أن الزمن النحوي ليس كالزمن الفلسفي يدل على المضي والحضور والاستقبال، ولكنه صيغة تدل

[1] هبة محمد أحمد جاد، الزمن في اللغة العربية، قراءة في المصطلح ومفهومه في الدراسات اللغوية، المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية، ص 161.

[2] كمال بشر، مجلة مجمع اللغة العربية، ج 14، ص 45.

[3] د. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتب النشر للطباعة، د.ط، 1909 ص. 211.

على وقوع أحداث في مجالات زمنية مختلفة ترتبط ارتباطا كليا بالعلاقات الزمنية عند المتكلم، أو بغيرها من الأحداث التي تقاربها في الموقع.>>[1]

كما ذهب كمال يدري في نفس ذهب المخزومي فالزمن عنده << يطلق على المقولة النحوية التي تستخدم الفعل أو ما فيه رائحة الفعل للتعبير عن وقوع الحدث في زمان معين (.....) أما الزمان فهو تعبير عن الوقت الذي يدخل في دائرة المقاييس ولا علاقة له بالحدث إلا علاقة يقصد بها تحديد أدق للزمان الذي يفيده>>. [2]

إذا أجرينا مقارنة بين كلام تمام حسان مع كلام كمال يدري نلاحظ أن الأول قصر الوسيلة اللغوية للتعبير عن الزمن على الصيغة الفعلية (الماضي والمضارع)، بينما وسعها كمال بدري لتشمل الصيغ الفعلية وغير الفعلية وإلى بعض المشتقات التي تعمل عمل الفعل أو الضمة.

3. الزمن وأثره في تقسيم الكلام:

<< لقد قسم النحاة الكلام العربي إلى ثلاث أقسام وهي: الاسم والفعل والحرف، وجعلوا هذا التقسيم قائما على فوارق جوهرية رأوها مناسبة للتمييز بين كل قسم من هذه الأقسام، وتقوم هذه الفوارق على الشكل والمعنى، إن اللغة بطبعها لا تخضع لهذه التقسيمات الحادة، وهذا ما جعل النحاة يختلفون في بعض الكلمات أهي حروف أم أفعال أم أسماء، ثم حصر الكلام العربي إلى ثلاثة حقول وهذا ما جعل المحدثين يقترحون التقسيم الرباعي للكلام كما هو الحال عند فؤاد ترزي.

[1] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت لبنان، ط2، 1406ه، 1986م، ص 147.

[2] كمال إبراهيم بدري، الزمن في النحو العربي، مطبعة التقدم، القاهرة، ط1، 1984، ص 22، 23.

وبالرغم من المآخذ التي تشوب التقسيم الثلاثي للكلام إلا أن الزمن يعتبر عنصرا أساسيا في ذلك التقسيم، فنجد بعض تعريفات النحاة لكل قسم من الأقسام يبين لنا دور الزمن وأهميته في التقسيم.>>[1]

قال سيباويه: << فالكلام اسم وفعل وحرف لمعنى ليس باسم ولا فعل، فالاسم رجل وفرس، وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم يتقطع>>.[2]

وقال الكسائي: " الفعل ما دل على زمان".[3]

وجاء في شرح الكافية: " الاسم ما دل على معنى في نفس غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة" " والحرف كلمة دلت على معنى ثابت في لفظ غيرها".

" الفعل ما دل على معنى في نفسه مقترن بالزمان من حيث الوزن". [4]

من خلال ما سبق نلاحظ أن المحدثين اعتبروا أن الزمن عنصرا أساسيا في تقسيم الكلام العربي والتفريق بين أقسامه.

4.الفرق بين الزمن والزمان:

قدم لنا الدكتور تمام حسان اختلافا واضحا بين مفهومي " الزمن" و" الزمان" فالزمن هو ما يدخل في حد الفعل حيث قصد به: " الوقت النحوي الذي يعبر عنه بالفعل الماضي والمضارع، تعبيرا لا يستند دلالات زمانية " [5] فجعل عمادة " القيم الخلافية بين الصيغ

[1] د كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، دار عالم الثقافة، عمان الأردن، د.ط ، 2008، 1428، 156، 16.

[2] المرجع نفسه، نقلا عن سيباويه، الكتاب، ص 12.

[3] المرجع نفسه، نقلا عن ابن فارس، الصاحبي، ص 35.

[4] المرجع نفسه، نقلا عن ابن الحاجب، الكافية في النحو، ص 9/1.

[5] تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، المغرب سنة 1979م، ص 245.

المختلفة، في الدلالة على الحقائق اللغوية المختلفة". [1] وبناءا على هذا فان تمام حسان جعل الزمن يدل على الصيغ المختلفة للدلالة على حقائق لغوية معينة.

فيصطلح على هذا النوع من الزمن بالزمن النحوي الذي يندرج فضاء التعبير اللغوي، ويعرف بأنه " صيغ تدل على وقوع أحداث في مجالات زمنية مختلفة ترتبط ارتباطا كليا بالعلاقات الزمنية عند المتكلم أو بغيرها من الأحداث التي تقاربها في الموقع". [2] من خلال هذا التعريف نلاحظ أنه قدم لنا تفريق بين الزمان الفلسفي والزمن النحوي الذي يتوقف عند حدود الصيغة أو البناء، وإنما يتعهد لها إلى الصلات المنية عند الذين يستعملون اللغة.

أما المفهوم الثاني الزمان فهو " الوقت الفلسفي ينبنى على الماضي والحاضر والمستقبل، ويعتبر قياسا لكمية تجربة في الرياضة أو الطبيعة أو الفلسفة، ويعبر عنه بالتقويم والأخبار عن الساعة".[3]

يتضح لنا من خلال هذا التعريف أن الزمان يقصد به الوقت الفلسفي الذي يعتمد عليه في القياس كقياس تجارب رياضية أو طبيعية أو غيرها.

كما أعطى تعريفا آخر يبين فيه حقيقة الزمان الفلسفي فقد جعله " كمية رياضية من كميات التوقيت تقاس بأطوال معينة كالثواني والدقائق والساعات والليل والنهار والأيام والشهور والسنين والقرون والدهور والحقب والعصور". [4]

وقد ميز أيضا المصطلحات الزمنية في اللغة الإنجليزية فكلمة **Tense** " وهو مصطلح يدل على الزمن اللغوي من حيث كونه صنيعا خوات دلالات زمنية ". [5]

---

[1] تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، المغرب سنة 1979م، ص 245.

[2] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت لبنان، ط2، 1986م، ص 147.

[3] د. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، المغرب، 1979م، ص 211.

[4] د. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب الحديث، القاهرة مصر، ط3، 1997، ص 242.

[5] مالك يوسف المطلى، الزمن واللغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1986م، ص 10.

أما كلمة **Time** فتعني " زمن الوجود".[1]

ومن خلال هذه التعاريف نلاحظ أنه حصر الزمان الفلسفي في ماض وحاضر ومستقبل وأكد أن هناك أنواع للزمن الفلسفي لا تخرج عن نطاقه، واعتباره كمية لقياس كميات التوقيت وكذلك لقياس كميات لتجربة في الرياضيات وغيرها.

5.أنواع الزمن:

انطلاقا مما سلف يتجلى لنا أربعة أنواع من الزمن وهي كما يمثلها لنا المخطط التالي:[2]

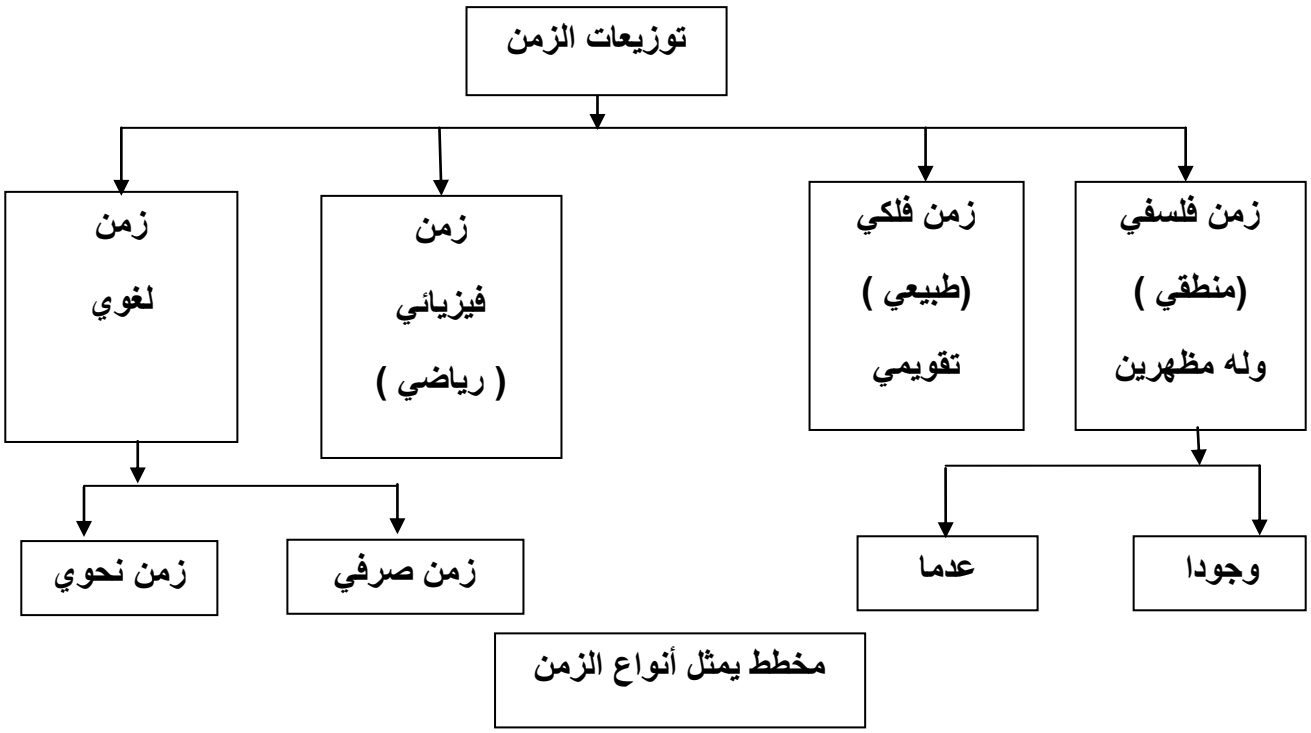

مخطط يمثل أنواع الزمن

[1] نفسه ص 10.

[2] نادين زيدا الخير، مذكرة الزمن النحوي عند ابن جني وتمام حسان من خلال كتابي الخصائص وكتاب اللغة العربية معناها ومبناها، 2015 ص 30.

التعليق على المخطط: يتضح لنا من خلال هذا المخطط أن الزمن ينقسم إلى أربعة أنواع:

نجد أولا: الزمن الفلسفي وهو ليس زمنا في جوهره بل هو النظر في الزمن داخل الوجود المتصور.

الزمن الفلكي: فهو عبارة عن آلة قياس الإنسان لأحداث والخبرات.

ثالثا: الزمن الرياضي (الفيزيائي)، فتقاس به كمية رياضية من كميات التوقيت.

وأخيرا نجد الزمن اللغوي والذي ينقسم بدوره إلى صرفي وهو وظيفة الصيغة المفردة، أما الزمن النحوي فيعد وظيفة في السياق يؤديها الفعل أو الصفة .....إلخ.

I. الجهة:

1.مفهوم الجهة:

تناول مجموعة من اللغويين المحدثين في دراستهم مصطلح " الجهة" الذي يعبر بدقة عن حالة الحدث وزمنه منهم الدك تور " تمام حسان" الذي حاول أن يعرف الجهة بأنها " ما يشرح موقفا معينا في الحدث الفعلي: ويكون ذلك بإضافة ما يفيد تخصيص العموم في هذا الفعل ويقابلها في الإنجليزية **Aspect** " [1].

وما يستنبط من هذا التعريف أن الجهة عنده هي كل ما يدور حول الفعل بحدثه وزمنه والفاعل من ظروف وأحوال، تخرج كلا من هذه الظواهر اللغوية إلى حيز التمييز والتخصيص.

_ وليس بعيدا عن هذا نجد مفهوما آخر للجهة **Aspect** _ مترجما إياها بالصورة _ فيجعلها مجالا يهتم " بالقواعد يعبر عما يمثله الشخص المتكلم في عملية معبر عنها بالفعل من حيث مدته وتسلسله واكتماله". [2]

[1] تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، المغرب، 1979م، ص 245.

[2] مبارك، مبارك، معجم المصطلحات اللاتينية، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1995م، ص 30.

2.الفرق بين الزمن والجهة:

لا يتوقف جهد الدكتور تمام حسان على تبيان التفرعات الزمنية بالاعتماد على الجهة وضبط أنواع القرائن الدالة على الجهات، تعداه على التفريق بين الزمن والجهة داعيا إلى تجنب الخلط بينهما.

_ من أوجه الاختلاف بينهما في الدلالات الزمنية إذ " لا تنحصر في الأفعال فحسب ولكنها تتعداها إلى ظروف الأزمان ".[1] هذه الظروف تعتبر قرائن وتفضح عن الجهات.

_ ضف إلى ذلك الاختلاف بينهما وبين الأفعال في نقطة الدلالة الزمنية ويكمن الفرق " أن الدلالة الزمنية في الفعل متضمنة ملحوظة مع وجود الظرف وعدمه وهي الفرق بين ضرب ويضرب واضرب".[2] في حين في الظرف تكون كتابة عن زمان اقتران حدثين.

_ ونجد أيضا ممن تطرق إلى الفرق بينهما الأستاذ " محمد الرحالي" معتبرا " الجهة مثل الموجه حيزها أعلى من حيز الزمن، لأنها تدل على التوزيع الداخلي لحدث عبر الزمن" [3] من هنا تكون الجهة إحدى القيم الخلافية التي تفرق بين الزمن على المستوى الصرفي والزمن على المستوى النحوي.

---

[1] تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، المغرب، 1979م، ص 246.

[2] المصدر نفسه، ص 247- 248.

[3] محمد الرحالي، المقولات الوظيفية وقيود التصميم الأمثل، ضمن أعمال ندوة " النبي الزمنية وأشكالها"، عبد القادر الفاسي القهري وآخرون، منشورات معهد الدراسات والأبحاث والتعريف وجمعية اللسانيات، الرباط، المغرب، ماي 2000م، ص 71.

المبحث الثاني: على النحو على الصرف

I. علم النحو:

1.لغة:

تدل كلمة " نحو" في معجم مقاييس اللغة على " القصد". ونموت نحوه. ولذلك سمي نحو الكلام لأنه يقصد أصول الكلام فيتكلم على حسب ما كان العرب تتكلم به. ويقال إن بني نحو: قوم من العرب. وأما أهل المنحاة فقد قيل: القوم البعداء غير الأقارب.[1]

_ كما وردت كلمة " نحو" في معجم اللغة العربية المعاصرة، نحو (مفردة): ج أنحاء (لغير المصدر) ونحو (الغير المصدر): مصدر نحا/ نحا إلى طريق، شكل سار/ تصرف على هذا النحو _ على النحو ما ذكر _ على نحو لم يعهد من قبل". من نحوي: من جهتي، فيما يختص بي. ظرف يدل على الجهة من معانيه: صوب، وجهة" ذهب نحو اليسار/ النافذة/ الهدف". تقريبا، حوالي " جاء في نحو السادسة مساء". مقدار " إنه يساوي ألف دينار أو نحو ذلك_ نحو ستة آلاف رجل_ منذ عشرة أعوام".

" النحو": علم يدرس مواقع الكلمات داخل الجملة والعلاقات النحوية بينها، ويعرف به أحوال أواخر الكلام إعرابا وبناء.[2]

_ وجاءت أيضا كلمة " النحو" في قاموس المحيط، بمعنى الطريق، والجهة ج: أنحاء ونحو والقصد يكون ظرفا واسما، ومنه: نحو العربية، وجمعه: نحو، كعتل، والانتحاء: اعتماد الابل في تسييرها على أيسرها. نحاه: صرفه.[1]

---

[1] الحسين أحمد بن فارس زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة، ج، د . ط، ص 403.

[2] الدكتور أحمد مختار عمر، معجم مقاييس اللغة، عالم الكتب، القاهرة، المجلد الأول، ط 1، 1429ه/ 2008م، ص 2182.

بعد أن ذكرنا هذه التعريفات المتعددة في هذه المعاجم تبين أن لها معاني مختلفة فقد دلت على القصد والطريق والسير على المنوال، وبالإضافة إلى دراسة مواقع الكلمات داخل الجمل.

2. اصطلاحا:

نجد " ابن جني" تناول في كتابه " الخصائص" بأنه: << هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية، والجمع والتحقير والتكبير والإضافة، والنسب، والتركيب وغير ذلك، ليلحق من أهلا للغة العربية بأهلها من الفصاحة، فينطلق بها وإن لم يكن منهم، وان شد بعضهم عنها رد به إليها.[2]

من خلال هذا فإن ابن جني يزيد على تتبع كلام العرب، التثنية والجمع والتحقير.....، وعلى هذا فإنه لم يحذف الصرف من النحو وقد مزج بينهما.

_ قبل هذا نجد " ابن السراج" (316ه) أولاد تعريفا له إذ يقول " أن ينحو المتكلم إذ تكلم كلام العرب وهو علم استخرجه المتقدمون، فيه من استقراء كلام العرب حتى وقفوا منه على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة فباستقراء كلام العرب فاعلم أن الفاعل رفع، والمفعول به نصب، وأن فعلا مما عينه ياء أو واو تقلب عينه من قولهم قام وباع".[3]

_ وهذا يعني أن " ابن السراج" يسبق تعلم كلام العرب، ثم نحوه أو ضبطه فبالتعلم يأتي الضبط والمقصود من تعبيره، أنه إذا لم يتم تعلم الكلام أو الجملة، لا يمكن استخراج الفعل والفاعل والمفعول.

---

[1] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط، تج مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، سنة 1426ه- 2005م، ص 1337.

[2] ابن جني، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، بيروت، ج1، ط1، 1421ه- 2001م ص 88.

[3] ابن السراج، الأصول في النحو العربي، ت عبد الحسين قتلي، بيروت، ج1، مؤسسة الرسالة، ط3، ص 35.

_ فمصطلح " النحو" غير وارد عند العلماء العرب في القرون التي عاش فيها " أبو الأسود الدولي" وتلاميذه ممن جاء بعده وحتى عند الذي سمى كتابه بقرآن النحو سيبويه (184ه).

قد يختلف مصطلح النحو العربي الأصل، فمن المعروف أن لكل شيء أصلا ينبع منه ويستند إليه وبالتالي فعلم النحو وما يحمله من قواعد وأنظمة استنبط وفق أصول سميت بأصول النحو العربي.

3. النحو عند القدامى:

وأما عن حد هذا المصطلح عند علماء القرون المتأخرة، أمثال " الشريف علي بن محمد الجرحاني" (816ه) في كتابه " التعريفات" فهو:<< كلم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما وقيل النحو: علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال وقبل علم بأصول يعرف بها بصحة الكلام وفساده>>.[1]

_ بهذا التعريف يكون " الجرحاني" قد قدم مفهوما كاملا، فقد تحول مفهوم النحو من تتبع كلام العرب إلى العلم بقوانين هذا الكلام، لأنه من المنطقي أن يتبع الإنسان كلاما، ثم عرفه تمكن منه.

_ الجرحاني لم يستعمل كلام العرب وإنما قال التراكيب العربية، إذ أن التمكن من التركيب يأتي بعد معرفة القواعد والقوانين الخاصة بتكلم اللغة.

4. النحو عند المحدثين:

أما التعريف الذي قدمه المحدثون، أمثال " إبراهيم مصطفى" الذي عاب النحاة المتقدمين تضييقهم لمفهوم النحو، لأنهم جعلوه مرادفا للإعراب أو حركات أو أخد الكلمات فيعطي إبراهيم مصطفى بديلا لمفهوم النحو، قد يكون استقاه من النحاة المتقدمين قائلا:<< وهو قانون تأليف الكلام وبيان لكل ما يجب أن تكون عليه الكلمة والجملة مع الجمل، حتى

[1] الشريف على بن محمد الجرجاني، كتاب التعريفات، المطبعة الخيرية، مصر،ط1 ، 1306ه، ص 105.

تتسق العبارة، ويمكن أن تؤدي معناها وذلك أن لكل كلمة وهي منفردة معنى خاصا تتكفل اللغة بيانه وللكلمات مركبة معنى هو صورة لما في أنفسنا، ولما نقصد أن نعبر عنه ونؤديه إلى الناس وتأليف الكلمات في كل لغة يجري على نظام خاص بها ولا تكون العبارات مفهمة ولا مصورة لما يراد حتى يجري عليه ولا تزيغ عنه>>.[1]

_ ومن هنا نرى أن إبراهيم مصطفى يجعل النحو قانونا للغة، التي من خلالها يتم اختيار الكلمات ذات الدلالة المعجمية، لتؤدي وظيفتها الخاصة داخل السياق، فالمتفق والمتعارف عليه أن الكلمة تكتسب معنى خاص إذا أدخله في تركيب معين.

_ وحديثا عن هذا المصطلح وما يقابله في اللغات الأجنبية، فهو أمام جملة من الترجمات، أولها ما يقال له **Grammaire** وثانيها مصطلح **Syntaxe**، إذ يذكر " صالح الكيشو" بعد أن أورد رأي " الغرابي" الذي جاء في صده أن << علم قوانين الأطراف هو المخصوص بعلم النحو ليس إلا قسما من أقسام علم اللسان، وتقابله كلمة **Suntaxis** الإغريقية الأصل والمركبة من – **SUN** – بمعنى _ مع _ اللسان و _ **taxis** _ بمعنى ترتيب.

ولفظ النحو في العربية يفيد نفس المعنى تقريبا، لأن المتكلم ينحو به نحو طريقة أهلها، إذ يتبعهم في ذلك ويقتفي أثرهم، وفي نفس الوقت يترجم مصطلح **grammaire syntagmatique** بالنحو الأركاني أو نحو المكونات>>[2]

_ وفي كتاب " نظرية تشو مسكي اللغوية" التي ألفها " جون ليونز"، وضع النحو مقابل كلمة **Syntax** قي موضع تحدث فيه عن أجزاء اللغة << النحو **Syntaxe** وتختص بتحديد معنى الجملة ودلالة الكلمات ونظمها في الجملة >>.[3]

---

[1] إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1413ه– 1992م، ص 2– 3.

[2] ينظر: صالح الكيشو، مدخل إلى اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس، 1985م.

[3] جونز ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 1985م، ص 153.

وبعد وضع صفحات يعبر تشو مسكي دلالة النحو إلى المصطلح قواعد إذ أورد هذه العبارات

<< استعملت مصطلح قواعد **grammaire** للدلالة على كافة مستويات اللغة ووصفها علميا منهجيا بحيث أصبح هذا المصطلح يدل على الفونولوجي **phonology** والدلالة **semantics** والتركيب **syntaxe** معا>>.[1]

وهناك علماء آخرون أمثال بلومفيلد **bloom fild** وأندري مارتني **andrémartinet** وغيرهم يترجمون النحو ب **syntaxe** وهذا ما نجده عند العلماء الآخرين.

من خلال التعريفات التي أوردناها عند القدامى والمحدثين نستنتج أن النظام النحوي للغة يتكون مما يلي:

1_ << طائفة من المعاني النحوية العامة كالخبر والإنشاء والإثبات والنفي.

2_ مجموعة من المعاني الخاصة أو معاني الأبواب المفردة الحالية.

3_ مجموعة من العلاقات التي تربط بين المعاني الخاصة وكعلاقة الإسناد والتخصيص والنسبة التبعية.

4_ العنصر الرابع هو ما يقدمه علما الصرف والصوتيات لعلم النحو من المباني الصالحة للتعبير.

5_ وأخيرا القيم الخلافية أو المقابلات بين أحد أفراد كل عنصر مما سبق>>.[2]

[1] جونز ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 1985م، ص 153.

[2] بتصرف، د. تمام حسان، اللغة العربية ومبناها، دار الثقافة، المغرب، طبعة 1994، ص 36- 37.

II. *علم الصرف:*

1.لغة:

وردت مادة " صرف" في معجم لسان العرب، رد الشيء عن وجهه، صرفه يصرفه صرفا، فانصرف، والصرف، أن تصرف إنسانا عن وجهه يريده إلى مصرف غير ذلك. والصرفان: الليل والنهار.

وتصاريف الأمور: تخاليفها.[1]

_ وتدل صرف في معجم مقاييس اللغة: على رجع الشيء، من ذلك صرفت القوم صرفا وانصرفوا والصرف في القرآن: التوبة، والصرفة،نجم والصرف عندنا أنه شيء، كأن الدينار صرف إلى الدراهم، أي رجع إليها.[2]

_ وردت أيضا كلمة صرف في معجم العيني: فصل الدرهم في القيمة، وجودة الفضة، وبيع الذهب بالفضة، ومنه الصرفي، والتصريف: اشتقاق بعض من بعض، وصرف الكلمة : إجراءها بالتنوين، وصرف الدهر: حدثه.[3]

حين تتبعنا لكلمة صرف في المعاجم السابق ذكرها وجد أنها تدل على الاختلاف والرجوع، بالإضافة إلى تصريف الدراهم وتغييرها.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (الصرف)، دار المعارف، ج4، ص 2434، 2435.

[2] الحسين أحمد بن فارس زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة، ج3، د.ط ص 342، 343.

[3] الخليل ابن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السمارائي، ج7، د.ط، 100-175ه، ص 109.

2. اصطلاحا:

<< المقصود بكلمة صرف هو تغيير في بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي>>. [1]
يراد ببنية الكلمة هيئتها أو صورتها الملحوظة من حيث حركتها وسكونها وعدد حروفها، وترتيب هذه الحروف فالتغيير الذي يطرأ على بنية الكلمة لغرض معنوي كتغيير المفرد إلى التثنية والجمع، وتغيير المصدر إلى الفعل والوصف المشتق منه كاسم الفاعل واسم المفعول، وكتغيير الاسم بتصغيره أو النسب إليه.

3. موضوع علم الصرف:

<< هو من المفردات العربية من حيث البحث عن كيفية صياغتها لإفادة المعاني أو من حيث البحث عن أحوالها العارضة لها من صحة وإحلال>>[2]

من خلال ما سبق ذكره يتضح أن علم الصرف يتعامل مع الأسماء العربية المتمكنة، والأفعال المتصرفة، كما أن هناك أشياء لا يتدخل فيها التصريف وهي الآتي:

1_ الأسماء الأعجمية مثل: إسماعيل لأن تلك الأسماء نقلت من لغة قوم ليس حكمها كحكم اللغة العربية.

2_ الأسماء العربية المبنية كالضمائر، والأسماء الموصولة، وكذا أسماء الإشارة.

3_ الأفعال الجامدة نحو: نعم، ليس، بئس.

4_ الحروف بأنواعها.>> [3] نلاحظ أن علم الصرف لا يتعلق إلا بالأفعال المتصرفة والأسماء العربية المتمكنة أما فيما يخص الحروف وشبهها من الأسماء المبنية كالأسماء الموصولة والأفعال الجامدة مثل: عسى ونعم فالاختصاص له بها.

---

[1] عبد العزيز عتيق، مدخل إلى علم الصرف، دار النهضة العربية، بيروت 1974، ص 7.

[2] د. حاتم صالح الضامن، الصرف، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، ص 13.

[3] محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي، دار المعرفة الجامعية، 1995، ص 13.

لأن ما عدا ذلك يعتبر قوالب<< ثابتة لا يدخلها تغيير ولا تبديل، أما ما ورد من تثنية بعض الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة وجمعها وتصغيرها، فهو صوري لا حقيقي فلفظ (هذان) مثلا ليس فرعا للفظ (هذا) بل وضع كلاهما وضعا مستقلا، وكذلك (ذا وذيا وتا وتيا)، فإن التصغير في مثل هذه الكلمات لا ينقاس، ولذلك جاء على غير قياس التصغير، وكذلك الحروف لا يدخلها التصريف>>.[1]

4. الصرف عند القدامى والمحدثين:

أ. عند القدامى: هناك تعريفات متعددة ومختلفة لعلم الصرف كونه علنا وعملا نذكر منها:

عرفه ابن جني:<< التصريف أن تجيء إلى الكلمة الواحدة، فتصرفها على وجوه شتى>>.[2]

كما يرى ابن مالك << التصريف علم يتعلق ببنية الكلمة وما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وشبه ذلك>>.

وعرفه أيضا ابن هشام الأنصاري: << أنه علم يهتم بتغيير في بنية الكلمة، سواء أكان لغرض لفظي أو معنوي>>.[3]

لقد عرف القدامى مصطلح علم الصرف << بأنه العلم بأصول يعرف بها أحوال أبدية الكلمة التي ليست بإعراب أو بناء، والمقصود بالأحوال هنا التغيرات التي تطرأ على الكلمة من حيث تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة>>.[4]

---

[1] خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، معجم ودراسة، مكتبة لسان ناشرون، ط1، 2003، ص 21.

[2] ابن جني ، المنصف، شرح كتاب التصريف للإمام المازني النحوي البصري، تحقيق لجنة من الأساتذة مطبعة مصطفى البابي، مصر القاهرة، ج1، ط1، 1954، ص 4.

[3] جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى الألفية ابن مالك، المطبعة الإعلامية، مصر، ج3، ط1 1886، ص 302.

[4] حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 2003 ص 87.

أما فيما يخص الجانب العلمي << فالتصريف هو علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليس بإعراب.[1]

وقال ابن الحاجي: وأحوال أبنية قد تكون الحاجة كالماضي والمضارع والأمر، واسم الفاعل واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأفعل التفضيل، والمصدر، واسمي الزمان والمكان، والآلة، والمصغر والجمع....، أو للتوسيع: كالمقصور، والممدود،....، وقد تكون للاستثقال كتخفيف الهمزة، والإعلال والإبدال، والإدغام والحذف>>.[2]

بعد أن ذكرنا هذه التعريفات المتعددة لعلم الصرف عند القدامى نخلص إلى: أن جميعها اتفق على أن علم الصرف هو التعبير الذي يطرأ على بنية الكلمة من حيث تحويل الأصل إلى الصيغ الاشتقاقية،لكن هذه التعريفات اختلفت من حيث العبارة فبعضها اقتصر على ذكر التحويل والتغيير في بنية الكلمة وبعضها توسع في بيان الحالات المختلفة للتحويل.

ب. الصرف عند المحدثين: عرفه الباحثون المحدثون بتعريفات متقاربة على أنه << علم يتعلق ببنية الكلمة، لأنه يدرس الأبنية اللغوية من خلال الوحدات الصرفية ووظائفها، وقوانين تشكيلها[3] ويقصد بذلك التغييرات التي تطرأ آخر الكلمة.

وعرفه أيضا بعض اللغويين بأنه دراسة الوحدات الصغرى الحاملة للمعنى والقواعد **roules** التي تحكمها أي دراسة بنية الكلمة>>.[4]

فالصرف عند المحدثين: << يبحث في الوحدات الصرفية كالسوابق واللواحق...، وبعض الصرف كذلك للصيغ اللغوية فيه ويصنفها إلى أجناس وأنواع بحسب وظائفها كأن يقسمها

---

[1] الأسترأبادي، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد الزفراف ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت، ج1، د.ط، 1982 ص 1.

[2] بتصرف المصدر نفسه، ص 4.

[3] أشواق محمد النجار، دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية، دار دجلة، القاهرة، ط1، 2007، ص 29.

[4] محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة العربية، دار المدار الإسلامي، بيروت لبنان، ط2 2007، ص 265.

إلى أجناس الفعل والاسم والأداة، أو ينظر إليها من حيث التذكير والتأنيث ومن حيث الإفراد والتثنية والجمع إلى غير ذلك من كل ما يتصل بالصيغ المفردة>>. [1] من خلال تعريف اللغويين لعلم الصرف لقد ضم هذا التعريف إلى جانبه القواعد العلمية التي يتم على أساسها تغيير بنية الكلمة، لأن التصريف عملية محكومة بقواعد لا يمكن مخالفتها. كما يرى المحدثون أن<< كل دراسة تتصل بالكلمة أو أحد أجزائها وتؤدي إلى خدمة العبارة أو الجملة أو بعبارة بعضهم تؤدي إلى اختلاف المعاني النحوية فكل دراسة من هذا القبيل هي صرف>>. [2]وبالتالي هذا لا يمكن استبعاد أي صيغة لغوية فالأسماء غير المتمكنة بل إن بعض حروف الجر مثل (على، إلى) يتغير ألفه إلى ياء، عندما يلحقه ضمير وصل في نحو(عليك،إليك)، بل تتغير وظيفتها إلى معنى اسم الفعل، فالصرف يعني بالصيغ كما يعني بالتغيرات فيها سواء كانت عن طريق السوابق واللواحق، أو التغيرات الداخلية فيها التي تؤدي إلى تغيير المعنى الأساسي للكلمة، ويعرف الوحدة الصرفية بأنها أصغر وحدة ذات معنى ومنه المر فيم الحر المتصل أو المقيد>>.[3]

كما يبحث << علم الصرف (المورفولوجي) في حقلين كبيرين (وهما التصريف والاشتقاق) وهو ما يعرف في الدراسات اللغوية الحديثة بالمورفولوجا التصريفية (infloctional morphology) والمورفولوجيا الاشتقاقية (derivational morphology) لأن من طبيعة المورفولوجيا تناول الناحية الشكلية التركيبية للأبنية، والموازن الصرفية، وعلاقتها التصريفية من جهة والاشتقاقية من جهة أخرى>> [4] من هنا تتضح علاقة علم الصرف المورفولوجيا التي تهتم بدراسة البنية الشكلية للأبنية والموازين الصرفية، وعلاقتها التصريفية والاشتقاقية.

---

[1] كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار المعارف، مصر، د . "، 1973، ص 12.

[2] المصدر نفسه، ص 75.

[3] ماريو باي، أسس علم اللغة، تر أحمد مختار عمر، منشورات جامعة طرابلس، د. ط، 1973، ص 44.

[4] أشواق محمد النجار، دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية، دار دجلة، الأردن، ط1، 2007، ص 28.

كما يتعلق علم التصريف عند المحدثين أيضا.<< ببنية الكلمة ويهتم بدراسة التشكيلات الصرفية التي تحدد وتعين بشكل خاص الوظيفة النحوية لأشكال الكلم الناتجة منها، والتصريف في اللغة العربية هو الجانب المسؤول من العلاقة بين أشكال الكلمات مثل: (رجل، رجلان، يأكل، يأكلان، يأكلون، تأكلون) بمعنى الكلمات التي يتوقف عليها اختيار بعضها في التركيب اللغوي على وجود ما يتفق مع ما تشير إليه من دلالات توحي في ذهن المتكلم، بالعدد، والنوع، والشخص(....)، وهذا فان الأشكال التصريفية هي تلك الأشكال التي تحدد الوظيفة النحوية الخاصة بما يتولد من صور الكلمة ويمكن وصف التصريف بأنه خطوة تمهيدية للنظم>>. [1]

إن مفهوم علم الصرف عند العرب إلى حد كبير من مفهوم المورفولوجيا عند العلماء اللغة من حيث دراسة ما يطرأ على الكلمة من زيادات وكذلك التحولات التي تغير دلالتها أو وظيفتها نتيجة لدخول عناصر لغوية معينة، غير أن الاختلاف بينهما يمكن في أن علم الصرف كما وضعه علماء العربية القدامى يختص بتحليل النظام الصرفي للغة العربية وحدها أو اللغات التي تشبهها مثل بعض اللغات السامية، أما المارفولوجيا فهو أعلم من ذلك، إذ يتصل بتحليل النظام الصرفي في أي لغة وقد يقترب كل منهما في منهج التحليل أحيانا وإن اختلفت المصطلحات>>.[2]

بعد استعراضنا لمواقف القدامى والمحدثين من علم الصرف يمكن أن نقول إنهما اتفقا على تحديد المعنى الاصطلاحي له، لكنهما اختلفا من حيث التعبير عن هذا المعنى الواحد، بحيث جاءت عبارة المحدثين أكثر شرحا وتوسعا من عبارة القدامى، كما جاءت متأثرة بعلم المورفولوجيا، والدراسات اللغوية الغربية بينما أبحاث القدامى فهي تعتمد على الدراسات اللغوية العربية فقط.

من خلال التعريفات التي أوردناها عند القدامى والمحدثين نستنتج أن النظام الصرفي يتألف من ثلاث دعائم:

---

[1] أشواق محمد النجار، دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية، دار دجلة، القاهرة، ط1، 2007، ص 29.

[2] حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية، إسكندرية، د. ط، 2003، ص 87.

1_ مجموعة من المعاني الصرفية التي يرجع بعضها إلى التقسيم الفعلية والحرفية وبعضها إلى التصريف كالإفراد وفروعه.

2_ طائفة من " من المباني" تتمثل في الصيغ الصرفية وفي اللواصق والزائد والأدوات فتدل هذه المعاني على تلك المعاني أحيانا بوجودها إيجابا وبعدمها سلبا.

3_ طائفة من العلاقات العضوية الإيجابية وأخرى من المقابلات أو القيم الخلافية بين المعنى وبين المبنى والمبنى>>.[1]

[1] بتصرف: تمام حسان، اللغة العربية معناها مبناها، دار الثقافة، المغرب ، ط 1994، ص 35- 36.

الفصل الثانـي:

تقديم المدونـة

الفصل الثاني: تقديم المدونة

مدخل

المبحث الأول: تمام حسان و جهوده العلمية

I. مساره العلمي.
   1. مؤلفاته.
   2. أعماله المترجمة.
   3. حصائل تمام حسان.

II. عرض محتوى المدونة (المحتوى و الشكل الخارجي).
   1. محتوى.
   2. الشكل الخارجي.

المبحث الثاني: الموازنة بين القدامى والمحدثين حول الزمن النحوي والزمن الصرفي.

I. عند القدامى.
II. عند المحدثين (تمام حسان نموذجا)
III. الموازنة.

مدخل:

يعتبر كتاب **تمام حسان** "**اللغة العربية معناها و مبناها**" أجرأ محاولة لإعادة ترتيب الأفكار اللغوية بعد **سيبويه** و **عبد القاهر الجرجاني**، فيعتبر هذا الكتاب عهدًا جديدًا في فهم العربية الفصحى معناها ومبناها، و يساعد على حسن الإنتفاع به لهذا الجيل و ما بعده من أجيال.

تمام حسان عمر محمد داود من بين المحدثين اللسانيين، تأثر بالثقافات الغربية، من بين مؤلفاته " مناهج البحث في اللغة " و " اللغة بين المعيارية و الوصفية "، أما من أعماله المترجمة التي استثمر في ترجمتها تمكُنه من اللغة الإنجليزية " مسالك الثقافة الإغريقية إلى العرب ".

وكان لمسيرته مجموعة من الحصائل و النتائج أهمها: استنباطه موازين التنغيم في اللغة العربية في كتاب مناهج البحث في اللغة، فرق بين الزمن الصرفي و الزمن النحوي كما أنشأ مفهوم الجهة.

قسم كتابه اللغة العربية معناها و مبناها إلى ثمانية فصول مرتبة ترتيب منهجي، و تناول قضية الزمن النحوي و الزمن الصرفي الذي اختلف حوله القدامى و المحدثيين كل حسب رؤيته.

المبحث الأول: تمام حسان: وجهوده العلمية

I. مساره العلمي:

"ولد تمام حسان عمر محمد داود في اليوم السابع والعشرين من شهر يناير سنة 1918م، بقرية الكرنك" وهي محافظة قنا إحدى محافظات صعيد مصر.

"وقد دخل الكتاب حتى أتم به حفظ القرآن وتجويده على قراءة حفص سنة 1929م والتحق بالمعهد الديني الأزهري في السنة الدراسية 1930-1931م وحصل فيه على الشهادة الابتدائية الأزهرية سنة 1934، وعلى الشهادة الثانوية سنة 1939م.[1]

كما واصل تمام حسان درب التعلم ملتحقا بمدرسة دار العلوم العليا – وهي في وقتنا الحالي كلية دار العلوم بجامعة القاهرة- وحصل على دبلومها في اللغة العربية سنة 1943م".[2]

تخصص في اللسانيات من خلال بعثة طلابية إلى جامعة لندن سنة 1946م بمشورة من **إبراهيم أنيس**، وكان أول عمل له هو الانكباب على تعلم اللغة الإنجليزية بالجامعة اللندنية فأتقنها بعد عام من اِلتحاقه بها، تحصل على شهادة الماجستير في اللسانيات العامة، فرع الأصوات اللغوية سنة 1949م، وكان موضوع دراسته منصبًا على لهجة من اللهجات المصرية عنوانها: "**بدراسة صوتية للّهجة الكرنك في صعيد مصر**".

وفي عام 1952م حصل على درجة الدكتوراه من الجامعة اللندنية نفسها، كما درس أيضا في عدة جامعات عربية من بينها: كلية دار العلوم بمصر، وجامعة الخرطوم بالسودان لقد نال الدرجة الأولى في المسابقة التي أقامها المكتب الدائم لتنسيق التعريب في

[1] ينظر:عبد الرحمن حسن العارف وآخرون: تمام حسان رائدا لغويا، عالم الكتب، ط1، 2002، ص13.

[2] المرجع نفسه، ص13.

الوطن العربي بالرباط سنة 1972م، وذلك عن بحثه الموسوم بـــ: "القرائن النحوية وإطراح العامل والإعرابين التقديري والمحلي".[1]

1.مؤلفاته:

لقد ألف **تمام حسان** مجموع من الكتب بعد عودته مع البعثة الطلابية التي درست بالجامعة اللندنية (إنجلترا) إلى مصر، ومن بين مؤلفاته:[2]

1- مناهج البحث في اللغة؛

2- اللغة بين المعيارية والوصفية؛

3- اللغة العربية معناها ومبناها؛

4- الأصول – دراسة إبستيمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي؛

5- التمهيد في اكتساب اللغة العربية لغير الناطقين بها؛

6- مقالات في اللغة و الأدب؛

7- البيان في روائع القرآن؛

8- الخلاصة النحوية.

2. أعماله المترجمة:

لقد ترجم الأستاذ **تمام حسان** بعض الكتب إلى اللغة العربية، مستثمرا في ذلك تمكنه من اللغة الإنجليزية، تضمنت تلك الكتب مناحٍ علمية متعددة منها: (لسانية، فكرية ...)

[1] ينظر: تمام حسان: القرائن النحوية و الصراح العامل والإعرابين التقديري والمحلي، مجلة اللسان العربي، المملكة العربية، مج11، 1974، ص42.

[2] ينظر: تمام حسان رائدا لغويا، ص17-22.

وقد بلغت هذه الأعمال المترجمة إلى خمسة وهي:[1]

1- مسالك الثقافة الإغريقية إلى العرب؛

2- أثر العلم في المجتمع، برتراند آثروليم راسل؛

3- اللغة في المجتمع، تأليف موريس ميكاييل لويس؛

4- الفكر العربي ومكانه في التاريخ، تأليف ديلاسي أوليري؛

5- النص والخطاب والإجراء، تأليف روبرت دي بوجراند.

3.حصائل تمام حسان :

لقد أثمرت مسيرة تمام حسان مجموعة من النتائج التي ارتبطت به، وقد أسمى بعض الباحثين هذه النتائج بأوليات تنسب **لتمام حسان**، غير أن فكرة الأوليات فكرة تحتاج إلى استقراء شامل وتمحيص دقيق، إذ قد يكون من الباحثين في القديم أو الحديث من تعرض إلى تلك النظرية أو المسألة ولو بالإشارة المقتضبة فيأتي باحث آخر يبحثها بشكل واضح مفصل، فقد تناول **عبد الرحمان عارف** أولويات تنسب **لتمام حسان** بعنوان: "**حصائل دراسات تمام حسان**" ومنها:[2]

1- إستنباطه موازين التنغيم في اللغة العربية، وذلك في كتابه مناهج البحث في اللغة؛

2- إرتضى التقسيم السباعي للكلم، وبرره من حيث المبنى و المعنى؛

3- تنضيده للقرائن اللفظية والمعنوية، وعدّها أساس النظام النحوي العربي؛

4- تأسيسه لفكرة تضافر القرائن مبطلا لفكرة العامل النحوي؛

[1] ينظر: تمام حسان رائدا لغويا، ص12-23.

[2] ينظر:عبد الرحمن حسن العارف وآخرون: تمام حسان رائدا لغويا، عالم الكتاب، ط1، 2002م، ص30-40.

5- فرق بين الزمن الصرفي البسيط و الزمن النحوي المعتمد في السياق، كما أنشأ مفهوم الجهة؛

6- قام بمحاولات لتشقيق المعنى، وتحليل كل شق على حدة.[1]

II. عرض المدونة (شكلها الخارجي):

بنى **د.تمام حسان** موضوع كتابه بالعربية الفصيحة، وحدد الغرض منه بوصف نظامها من حيث وظيفة المعنى فيه. أما الهدف الأسمى الذي حاول بلوغه من خلال بحثه هذا فقد كان اِقتراح هيكل بنيوي جديد لدراسة اللغة العربية وأنظمتها، كما سعى من خلاله إلى إلقاء ضوء جديد كاشف على التراث اللغوي العربي كله منبعثا من المنهج الوصفي في دراسة اللغة.[2] فقد اعتبر بحثه هذا أجرأ محاولة شاملة لإعادة ترتيب الأفكار اللغوية. وهذا بعد "**سيبويه**" و"**عبد القاهر الجرجاني**".

في البداية أشار إلى قرب مباحث هذا الكتاب من مباحث كتاب "مناهج البحث في اللغة"، وتناول آراءً حول الكتاب في المعنى عند العرب قديما، وكيف نظر له العرب حديثا، ثم أبدى موقفه من هذه الآراء.

فقد قسم كتابه إلى ثمانية فصول، وفق ترتيب منهجي، بدأه بفصل نظري تحت عنوان (اللغة والكلام) والتفريق بين طابع كل منهما.[3]

وكعادة اللسانيين تناول في الفصل الثاني الأصوات، النطق والكتابة، والأصوات دراسة عملية بالملاحظة والتسجيل والوصف ...، أما الفصل الثالث فقد خصصه للنظام الصوتي أو علم الصوتيات. في حين أن الفصل الرابع كان مخصصا للصرف، وقد كان

[1] ينظر: تمام حسان: مقالات في اللغة والأدب، عالم الكتب، ط1، 2006م، ص79-81.

[2] د.تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة المغرب، ط 1994، ص10

[3] ينظر: المصدر نفسه، ص3.

الأضخم والأطول،[1] ثم تعرض للنظام النحوي في الفصل الخامس، محاولا مزج مكونات هذا النظام بعلم المعاني ليصل إلى دراسة جديدة للفصحى. أما الفصل السادس فقد تكلم عن ظواهر لغوية سماها بالظواهر السياقية، كالإعلال والإبدال والإدغام وغيرها.[2]

وتناول المعجم في الفصل السابع، ليقول إنّ المعجم يتبع اللغة ولا يشكل كلامًا وهو إن كان جزءا من اللغة لا يمثل نظاما، وأخيرا نجد الفصل الثامن خصصه للحديث عن الدلالة ليؤكد أهميتها من الدراسة وأشار إلى فكرة المقام.[3]

وقد طرح **د.تمام حسان** في هذا الكتاب فكرة الدراسات اللغوية العربية، وقد اهتم بالمعنى وجعله الموضوع الأساس لكتابه، "لأنه في كل لغة من لغات العالم لابد أن يكون موضوعها الأول والأخير هو المعنى وكيفية إرتباطه بأشكال التعبير المختلفة، فالإرتباط بين الشكل والوظيفة هو اللغة وهو الحرف وهو صلة بالمعنى".[4]

وهو بحكم إنتمائه لمدرسة لسانية تدرس اللغة من منظور اجتماعي في قوله " للدراسات اللغوية الحديثة اهتمام خاص بدراسة المعنى يقويه ويدعمه وأن المعنى في نظر هذه الدراسات صدى من أصداء الاعتراف باللغة كظاهرة اجتماعية".[5]

ولقد أشار في ثنايا الكلام إلى المعنى الصرفي ومدى أهميته في فهم المعاني الصرفية والمعاني النحوية على السواء بل للمعاني المعجمية أيضا.

---

[1] ينظر: د.تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة المغرب، ط 1994، ص4.

[2] ينظر: المصدر نفسه ص5.

[3] د.تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة المغرب، ط 1994، ص6.

[4] ينظر: المصدر نفسه، ص9.

[5] ينظر: المصدر نفسه، ص28.

أمّا علاقة المعنى بالمعنى فيقدمها من منظور وظيفي، ليقول إن المعنى في حقيقته هو وظيفة المبنى " وإن المباني رموز المعاني ولا غنى على الرّمز في نظام كاللغة وهو في أساسه نظام رمزي".[1]

ونلاحظ بوضوح، أن هدف الكتاب كان دراسة العربية ووصفها في كل مستوياتها من خلال إشكالية المبنى / المعنى التي حكمت الدراسة اللغوية اِبتداءً من **عبد القاهر الجرجاني**.

والكتاب كغيره من النتاج اللّساني في هذه المرحلة يعوزه الجهاز الاصطلاحي الثابت والمستقر، وتنقصه الدقة في نقل مصادره، فقد أهمل **د.تمام حسان**، في كتابه هذا ذكر المصادر التي اِستقى منها آراءه العربية و الغربية على السواء.

فهو لم يذكر من المصادر القديمة سوى **سيبويه** ، **الجرجاني، وابن مالك**(ت 672ه) و**الأشموني** (ت929ه)، في حيث يزعم أنه بصدد نقد تراث لغوي كامل. أما المصادر الغربية فقد أهملها تمامًا مع أنها في الكتاب كثيرة ومتعددة.[2]

شكلها الخارجي:

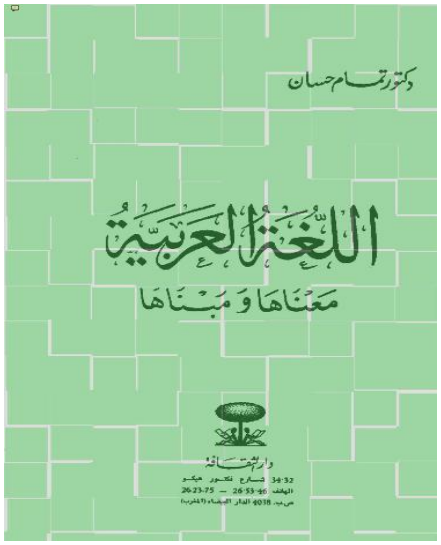

[1] ينظر: د.تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة المغرب، ط 1994، ص38.

[2] د.فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، إبتراك للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، سنة 2004، ص55.

المبحث الثاني: الموازنة بين القدامى و المحدثين في قضية الزمن النحوي و الزمن الصرفي.

I. عند القدامى:

الكلمة: قولٌ مفردٌ و هي اسم و فعل و حرف، فالفعل كما يراه **هشام الأنصاري** ثلاثة أقسام:

- ماضٍ: و يعرف بتاء التأنيث الساكنة، و بناؤه على الفتح، كضَرَبَ، إلا مع واو الجماعة فيضم كضَرَبُوا، أو الضمير المرفوع المتحرك فيكن كضَرَبْتُ: و منه «نِعْمَ، بِئْسَ، و عسى، و ليس » في الأصح.
- أمر: و يعرف بدلالته على الطلب، مع قبوله ياء المخاطبة، وبناؤه على السكون كاضْرِبْ، إلا المعتل فعلى حذف آخره: كاغْزُ، و اخشَى و ارْمِ، و نحو قُومَا وقُومُوا، و قُومِي، فعلى حذف النون، ومنه: « هَلُمَّ » في لغة تميم و « هَاتِ » و«تعال » في الأصح.
- مضارع: و يعرف بلم و افتتاحه بحرف من حروف « أنيت » نحو « تقوم، و أقوم، و يقوم، و تقوم » و يضم أوله إن كان ماضيه.[1]

هنا نلاحظ أن **هشام الأنصاري** قسم الفعل إلى ثلاثة أقسام و ذكر لكل واحد منها علامته الدالة عليه و حكمه الثابت له، من بناء و إعراب.

بينما قدم **الزجاجي** (ت 337 ه) تقسيما ثنائيا لزمن الفعل: « و الفعل على أوضاع النحويين، ما دل على حدث و زمان ماضٍ، أو مستقبل، نحو قامَ، يقُومُ، قَعدَ، يقعدُ ».[2]

---

[1] كمال الدين بن هشام الأنصاري: شرح قطر الندى وبل الهدى، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، 1994م، 1404هـ، ص 60.

[2] أبو قاسم الزجاجي: الإيضاح في علل النحو، ت ح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط3، 1979، ص 22-23.

هنا يتضح أن الزجاجي أنكر زمن الحال و برره تبريرا فلسفيا، « ففعل الحال يدل على المستقبل، و كل جزء خرج منه دخل في حيز الماضي إذ يستحيل القبض على الحال»[1].

فعند قولنا (يغادر الأستاذ الآن) تحتمل الجملة زمنين، الأول أننا نصف ما سيقع بعد زمن إخبارنا بما أن الفعل مازال مستمرا، و الثاني أن نصف ما انقضى في الحال، و نمثل لهذا بالشكل الآتي:

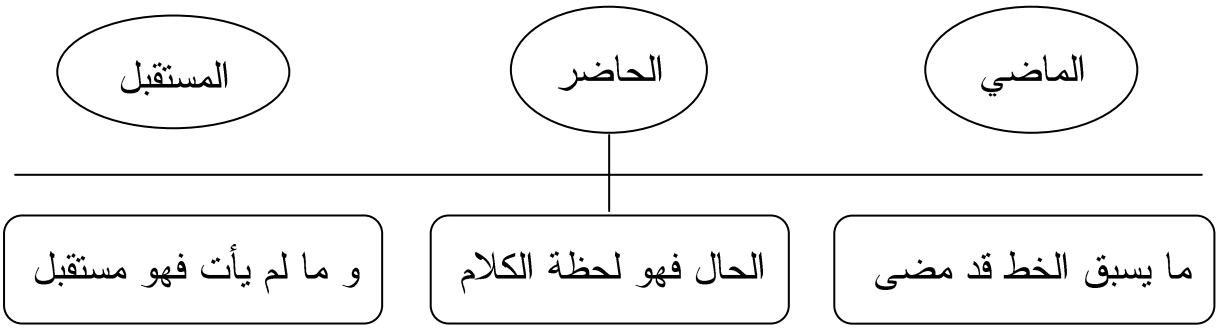

كما نجد نص **لإبن يعيش** (ت 643ه) نلمح فيه إمتداد لتصور **الزجاجي** حيث يقول: «فالماضي ما عدم بعد وجوده و هو المراد بقوله الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك، أي قبل زمان إخبارك. و تريد بالاقتران وقت وجود الحدث، لا وقت الحديث عنه، و لولا ذلك لكان الحد فاسدا، و المستقبل ما لم يكن له وجود بعد، بل يكون زمان الإخبار عنه قبل زمان وجود، و أما الحاضر فيكون زمان الإخبار عنه هو زمان وجود»[2]

فالماضي و الحاضر و المستقبل عبارة عن أزمنة مفهومية تشتق من علاقتين:

- الحاضر يزامن زمن الإخبار عنه زمن وجوده؛
- الماضي زمن الإخبار بعد زمن الوجود؛

[1] لمحمد الملاخ: الزمن في اللغة العربية بنياته التركيبية و الدلالية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، سنة 2003، ص 32.

[2] ابن يعيش أبو البقاء: شرح مفصل الزمخشري، منشورات عالم الكتب و مكتبة المتنبي، بيروت، ج7، (د.ط) ص 4.

- المستقبل زمن الإخبار قبل زمن الوجود.

كما نرى تقسيم الفعل في الكتاب " **شذى العرف في فن الصرف** " ينقسم إلى:

- ماضي: ما دل على حدوث شيء قبل زمن التكلم نحو: قَامَ و قَعَدَ، أكَلَ، شَرَبَ. و علامته أن يقبل ياء الفاعل نحو: قَرأْتُ، و تاء التأنيث الساكنة نحو: قرأتْ هند.
- المضارع: ما دل على حدوث شيء في زمن التكلم أو بعده نحو: يَقرأُ و يَكتبْ، فهو صالح للحال والإستقبال، و يعينه للحال: لام الإبتداء و **أن**، و **لا** و **ما النافيتين** نحو: « و ما تدري نفس ماذا تكسب غدا ».

و يُعينُه للإستقبال ا **لسين**، و **سوف**، و **لن**، و **أن**، و **إن** نحو: « و لسوف يعطيك ربك فترضى » الضحى 05، « و أن تصوموا خير لكم » البقرة 184[1]، «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ».

و علامته: أن يصح وقوعه بعد (لم) نحو: « لم يلد و لم يولد » الإخلاص 3.

ولابد أن يكون مبدوءًا بحرف من حروف (أنيت) و تسمى أحرف المضارعة.

فالهمزة: للمتكلم وحده، نحو: أنا أقرأ، و النون: له مع غيره أو للمعظم نفسه، نحو: نحن نقرأ، و الياء للغائب المذكر و جمع الغائبة، نحو: محمد يقرأ.

II. عند المحدثين" تمام حسان " أنموذجًا:

يرى **تمام حسان** أنّ: "الزمن النحوي وظيفة في السياق يؤديها الفعل أو الصفة أو ما نقل من أقسام لأخرى للكلم كالمص ادر أمّا فيما يخص الزمن الصرفي فهو وظيفة صيغة الفعل مفرد خارج السياق".[2]

[1] أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي: شذا الصرف في فن الصرف، دار الكيان، الرياض، (د.ط)، ص 56.

[2] د.تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، ط1994، ص 240.

كما يؤكد أن: "للنحاة حق في تسميتهم المضارع مضارعًا لأنها تحمل دلالات شكلية لا زمنية، ولو جرت هذه التسمية في الماضي والأمر على هذا النمط، لخلتْ اصطلاحات الزمن في اللغة العربية من عدوى التفكير في الزمان، ولتمكن اللاّحقون من تخليص النحو من الفلسفة".[1] نلاحظ هنا أن **تمام حسان** يحاول إهمال مقولة الزمن في الفعل بدعوى التخلص من التفكير في الزمان الذي يمثل عنده الزمن الفلسفي.

إنّ "النحاة كانوا على حق في تسميتهم المضارع مضارعا، واتفق النحاة البصريون والكوفيون على عد صيغة (فَعَلَ) و(يَفْعَلُ) دالة على الزمن، في حين اختلفوا في صيغة الأمر (إِفْعَلْ) فجعلها البصريون قسمًا لـــ(فَعَلَ) و (يَفْعَل) في الدلالة الزمنية".[2]

أمّا " الكوفيون فقد أبعدوا من هذا التقسيم الأمر وجعلوه مقتطِعًا في الفعل المضارع"[3] كما يرى ا **لسامرائي** أن الكوفيين على حق في إبعاد الأمر أن يكون قسيما للماضي والمستقبل وذلك أنّ (فعل الأمر) طلبٌ وهو حَدَثَ كسائر الأفعال غير أن دلالته الزمنية غير واضحة".[4]

كما أن **المخزومي** يشاطر **السامرائي** الرأي في هذه المسألة ويرى أن صيغة (إِفْعَلْ) ليست (يَفْعَل) كما يفهم من هذه الكلمة لأن الفعل حسب رأيه يتميز بشيئين:

- أولهما أنه مقترن بالدلالة على الزمن.
- وثانيهما أنه يتبنى على المسند إليه ويحمل عليه".[5]

---

[1] –د.تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، المغرب، 1979، ص 212.

[2] –عبد الجبار توامه: زمن الفعل في اللغة العربية ..... وجهاته دراسات في النحو العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3، 1994، ص97.

[3] – ابن الأنباري: الإنصاف، ص524–525.

[4] –السامرائي: الفعل زمانه وأبنيته، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1403هـ، 1983، ص11.

[5] – مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1406هـ، 1986م، ص120.

مادام الزمن النحوي وظيفة السياق يؤديها الفعل فلا بد أن تقوم القرائن الحالية والمقالية، بدورها في تحديد هذا الزمن، فالسياق يرشد إلى تبيين المجمل وتعيين المحتمل فهو ليس وسيلة نحوية يدخل في تحديد المعنى الصرفي".[1]

III. الموازنة:

بالرغم من إلفات القدامى إلى الفرق بين النحو والصرف، وإدراكهم لأهمية الصرف في فهم المباحث اللغوية، إلا أن هناك من يرى بأنهم لم ينتهوا إلى العلاقة العضوية بين الدراسة الصرفية والنحوية، و لم يضعوا الصرف في خدمة النحو، فدرسوا الصرف لذاته فجاءت دراستهم الصرفية لا يضمها إطار مشترك مع النحو يوحي بوحدة الموضوعين وبهذا كان نهجهم خاطئ في البحث، بالإضافة إلى ذلك هناك خلط و تأويل و اِضطراب في دراستهم الصرفية أدت إلى تعقيد الدرس الصرفي.[2]

و من القضايا مثلا التي رأى فيها الباحثون أنها بعيدة عن الواقع اللغوي، ردهم كل كلمة إلى أصل ثلاثي و هو (فَعَلَ) و إرغامهم الأفعال أن تكون ستّة أبواب و لو جعلوا المعتل أوله وثانيه و ثالثه، أو أوله وثانيه، أو أوله و ثالثه، أو ثانيه و ثالثه، و المدغم كل له باب، فلا تكون (وعى) من باب ضرب بل تكون بابا وحدها.[3]

و قد أشار" **عبده الراجحي** " إلى أن الكتب القديمة التي أفردها أصحابها للصرف اِمتلأت بكثير من الفروض و التمرينات التي يبلغ بعضها درجة الحيل و الألغاز، مما يجعلها عسيرة الفهم من ناحية و مشكوكًا في جداولها من ناحية أخرى.[4]

---

[1] –عبد الجبار توامه: زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه و جهاته دراسات في النحو العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3، 1994، ص9.

[2] ينظر، هادي نهر: آراء حول إعادة وصف اللغة العربية، ألسنيا، أشغال ندوة اللسانيات و اللغة العربية، ص 135.

[3] ينظر المرجع نفسه، ص 135.

[4] عبده الراجحي :التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، 1986، ص 160.

من خلال هذا القول نرى أن **عبده الراجحي** نقد القدمى في كتبهم من خلال ملاحظته أنهم بالغوا كثيرا في التمرينات وأنها صعبة الفهم، وبالتالي هذه المشكلات جعلت المعلم و المتعلم يعزف عن دراسة الصرف و تعلم قواعده.

أضحى الصرف بحاجة إلى إعادة نظر و وصف جديد، و هذا شغل الباحثون المحدثون خاصة بعد عودتهم من الجامعات الغربية و على رأسهم **تمام حسان** إذ حاولوا إعادة هيكلة قواعده من منظور جديد، ليقدم للباحثين و الدارسين بطرق أكثر ملائمة مع التطور العلمي الذي حدث في المجتمع العربي.

وطالبوا بضرورة الإفادة من المناهج الحديثة في دراسة الصرف العربي، غير أن **عبده الراجحي** رفض فكرة عدم الأخذ بالمناهج الغوية الحديثة.

و قد انتقد بعض الباحثين المعاصرين النحاة لتركيزهم على الزمن في صيغة الفعل، و عليه فقد قسم هؤلاء الباحثون الزمن إلى نوعين على خلاف القدمى الذين اِعتبروا زمن الفعل ثلاثة: ماض، مضارع و أمر، فالزمن حسب هؤلاء الباحثين نوعين:

- الزمن الصرفي: و هو الزمن الذي تدل عليه الصيغة المفردة خارج السياق، أو دلالة الكلمة في حالتها الإفرادية.
- الزمن النحوي: أو ما يسمى " الزمن السياقي التركيبي " و هو الذي تحدده القرينة اللفظية أو الحالية أي معنى الفعل في السياق مثلا: كلمة " **يقوم** " في الحالة الإفرادية تدل على المضارع فقط.

وفي الجملة المركبة تدل على الماضي فقط في نحو: لم يقمْ زيدْ، و هذه مصطلحات محدثة لم تكن من معروفة من قبل.

و للمقارنة بين الزمن النحوي و الزمن الصرفي يمكن القول أن مجال النظر في الزمن النحوي هو السياق، و ليس الصيغة المفردة، و بناء الجملة العربية أخصب مجال لهذا النظر بينما لا يكون مجال النظر في الزمن الصرفي إلا الصيغة منفردة خارج السياق.

ويرى الباحث أن دلالة السياق على الزمن النحوي لا ينفصل عن دلالة المفردة للصيغة الصرفية، فهما متعلقتان، و أن الصيغة الصرفية لا تخلوا من دلالة زمنية، غير أن السياق يضفي دلالة إضافية للدلالة الصرفية المفردة يحددها السياق نفسه، فيجمع بين الدلالتين و لا تلغي إحدى الدلالتين الأخرى أو تفرغها من محتواها.[1]

فمن ذلك مثلا الفعل " **أتى** " في قوله تعالى: « أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه و تعالى عما يشركون » النحل 1.

يدل بصيغته الصرفية على المضي المطلق في زمن مَضَى و اِنقضى، إلا أن وروده في السياق يفرض عليه دلالة سياقية يقتضيها السياق و يدل عليها، و هي الاستقبال، لأن القرينة اللفظية " فلا تستعجلوه " في السياق النحوي التركيبي تشير إشارة واضحة جليّة إلى أنه لم يقع بَعدْ، و مع كونه فعلا ماضيا في الصيغة الصرفية فإننا لا نفرغ هذه الصيغة الصرفية من دلالتها الزمنية و لا نخضعها للدلالة السياقية فقط.[2]

[1] أنظر الرابط التالي: www.startimes.com/?t=9684969 ,2017/04/19.

[2] الرابط نفسه.

خاتمة

خاتمة:

وبعد هذه الرحلة الطويلة في فكر تمام حسان، عبر الفصول التي يشمل عليها البحث في كتاب (**اللغة العربية معناها و مبناها**) وكما هو معلوم، فإنّ أهمية أي بحث إنما تتحدد بما يسده من الثغرات في ميدان موضوعه، وما يجيب عنه من أسئلة كانت معلقة قبل إجرائه. فلقد أفضى البحث إلى النتائج الآتية:

-إن مفهوم الزمن اللغوي في بعض المعاجم حصر في الوقت، فهو يدل أيضا على أنه اسم لقليل الوقت وكثيره.

-أما من الناحية الاصطلاحية فالزمن يدخل في دائرة التعبيرات اللغوية، والزمان يدخل في دائرة المقاييس.

-لقد حصر تمام حسان الوسيلة اللغوية للتعبير عن الزمن على الصيغة الفعلية (الماضي والمضارع)، بينما **كمال بدري** وسعها لتشمل الصيغ الفعلية و الغير الفعلية.

-اعتماد المحدثيين على الزمن واعتباره عنصرا أساسيا في تقسيم الكلام العربي والتفريق بين أقسامه.

-لقد فرق **تمام حسان** بين الزمن و الزمان: الزمن يدل على الصيغ المختلفة للدلالة على دقائق لغوية معينة، أما الزمان يقصد به الوقت الفلسفي الذي يعتمد للقياس.

-إن الزمن ينقسم إلى أربعة أقسام: الزمن الفلسفي، الزمن الفلكي، الزمن الرياضي، الزمن اللغوي.

-تعتبر الجهة إحدى القيم الخلافية التي تفرق بين الزمن على المستوى الصرفي و على المستوى النحوي.

-إن النحو العربي يختلف عن أصوله فعلم النحو وما يحمله من قواعد اِستنبط وفق أصول.

-حصر القدامى مفهوم النحو و جعله مرادفًا للإعراب بينما المحدثيين جعلوه قانونا للغة، فيتم من خلاله اختيار الكلمات ذات دلالة معجمية لتؤدي وظيفة خاصة.

-مفهوم الصرف بالنسبة للقدامى هو التغيير الذي يطرأ على بنية الكلمة من حيث تحويل الأصل الى صيغ اِشتقاقية، إذ ضم الصرف الى جانب تعريفه القواعد العلمية التي يتم من خلالها تغيير بنية الكلمة، فالتصريف عملية علمية محكومة بقواعد.

-لقد نظر المحدثيين للصرف على أنه علم يبحث في الوحدات الصرفية كالسوابق واللواحق، ضف إلى ذلك إعتباره دراسة البنية القواعدية للكلمات.

-تصور **تمام حسان** لخمسة أسس يقوم عليها النظام النحوي: مجموعة من المعاني النحوية الخاصة، طائفة من المعاني النحوية العامة كالخبر، طائفة من العلاقة التي تربط هذه المعاني، ومجموعة من القيم الخلافية، وكذلك ما يقدمه علما الصرف والصوت لعلم النحو.

-توصل **تمام حسان** أيضا الى ثلاثة دعائم يقوم عليها النظام الصرفي: مجموعة من المعاني الصرفية، طائفة من المباني، طائفة من العلاقات العضوية الإيجابية.

-يعد كتاب(**اللغة العربية معناها و مبناها**) **لتمام حسان** حلقة وصل بين نحو الجملة ونحو النص، لقد كان يعتبر التراث مقومًا له ليستقي مما توصل إليه القدامى و ما ينفعه في دراسة اللغة.

-كتاب (**اللغة العربية معناها و مبناها**) يعد أجرأ محاولة ليس في نظر صاحبها فقط وإنما في نظر الكثير من الدارسين المنصفين، إذ لم يكن وليد الصدفة و إنما كان نتاج زمن طويل من إعمال العقل.

- من خلال دراستنا توصلنا إلى حقيقة مفادها: أن **تمام حسان** كان في كتابه (**اللغة العربية معناها و مبناها**) يسعى للوصول إلى المعنى في التركيب العربي و يبحث عنه في كل مستوى من مستويات اللغة، فبحث في الأصوات والصرف والنحو (**للمعنى الوظيفي**)، فكان له ما أراد وحقق ما لم يحققه من سبقوه في تناول قضية المعنى.

-من الحصائل التي توصل إليها **تمام حسان**: تأسيسه لفكرة تضافر القرائن رافضًا فكرة العامل النحوي، فرق بين الزمن الصرفي البسيط و الزمن النحوي.

-إهمال **تمام حسان** في كتابه هذا ذكر المصادر التي اِستقى منها أرائه العربية و الغربية، اكتفى بذكر: "**سيبويه، الجرجاني، ابن مالك**".

-تقسيم **هشام الأنصاري** للفعل إلى ثلاثة أقسام: ماضي، مضارع، أمر. إنكار **الزجاجي** للحال و تقديمه تقسيم ثنائي، ماضي و مستقبل.

-حدد **اِبن يعيش** الحاضر و زمن الإخبار عنه زمن الوجود، الماضي زمن الإخبار بعد زمن الوجود والمستقبل زمن الإخبار قبل زمن الوجود.

-إن القدامى لم ينتبهوا إلى العلاقة العضوية بين الدراسة الصرفية و النحوية فجاءت دراستهم الصرفية غير مشتركة مع النحو و بالتالي تعقيد الصرف.

-تقسيم المحدثيين زمن الفعل إلى ثلاثة: ماضي، مضارع و أمر والزمن عندهم زمن صرفي يدل على الصيغة المفردة و زمن نحوي وهو معنى الفعل في السياق.

-إهمال **تمام حسان** مقولة الزمن في الفعل للتخلص من الزمن الفلسفي.

-إن دراسة واحدة لا تكفي من أجل بلورة أفكاره، ولا يزال كتاب (**اللغة العربية معناها ومبناها**) يحتفظ بتراث معرفي ذي قيمة كبيرة.

والله نسأل من الفضل أعذبه، ومن اللُطفِ أقربه، ومن العلم أنفعه، ومن العلم أصلحه ومن الخاتمة أحسنها إن شاء الله تعالى.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

أ. **القرآن الكريم.**

ب. **المعاجم:**

- ابن منظور: لسان العرب، مادة (صرف)، ج4،دار المعارف، (د ت).
- أحمد عمر مختار: معجم اللغة العربية، المجلدالثاني، ط1، نشر وتوزيع عالم الكتب، القاهرة، 2008،.
- الحسين أحمد بن فارس زكريا: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون،(د ط)، دار الفكر للطباعة.
- عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهدي: كتاب العين، تح، د: مهدي المخزومي، إبراهيم السمرائي، جزء،175،100ه.
- محمد الدين يعقوب الفيروز آبادي: قاموس المحيط، ط1426،8ه ، مؤسسة الرسالة،وطني المحيطية، بيروت–لبنان،2005.

ج. **المصادر والمراجع:**

- إبراهيم السامرائي: الفعل زمانه وأبنيته، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1403ه–1983م.
- إبراهيم المصطفى: إحياء النحو، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1443ه–1992م.
- ابن جني: الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي ،ج1، ط1، بيروت، 1421ه–2001م.
- إبن جني:المصنف، شرح كتاب التصريف للإمام المازني النحوي البصري، تح: لجنة من الأساتذة، مطبعة مصطفى البابي، ج1، ط1، 1954.
- ابن سراج: الأصول في النحو العربي، تح: عبد الحسين فتلي، ج1، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1988م.
- ابن يعيش: شرح مفصل الزمخشري،ج7،(د ط)، عالم الكتب ومكتبة المتنبي،

- أبو قاسم الزجّاجي: الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، ط3، دار النفائس، بيروت، 1979م.
- الإسترآبادي: شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد الحسن ومحمد الرقراق ومحمد محي الدين عبد الحميد، ج1، (د ط)، دار الكتاب العلمية، بيروت، 1982.
- أشواق محمد النجار: دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية، ط1، دار دجلة، القاهرة، 2007.

بيروت.
- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها.
- تمام حسّان: مقالات في اللغة والأدب، ط1، عالم الكتب، 2006.
- تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، المغرب، 1979.
- جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج3، ط1، المطبعة الإعلامية، مصر، 1886.
- حلمي خليل: مقدمة لدراسة علم اللغة، (د ط)، دار المعرفة الجامعية، إسكندرية، 2003.
- الشريف علي بن محمد الجرجاني: كتاب تعريفات، ط1، المطبعة الخيرية، مصر،1306 ه.
- عبد الجبّار توامه: زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته دراسات في النحو العربي، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1994م.
- عبد الرحمان حسن العارف وآخرون: تمام حسان رائدًا لغويًا، ط1، عالم الكتب، 2002.
- عبد العزيز عتيق: مدخل إلى علم الصرف، دار النهضة العربية، بيروت، 1974م.
- كمال الدين بن هشام الأنصاري: شرح قطر الندى وبل الهدى، ط1،بيروت، 1414ه-1994م.

- كمال رشيد: الزمن النحوي في اللغة العربية، (د ط)، دار الثقافة، عمان- أردن، 1428ه-2008م.
- مالك يوسف المطلبي: الزمن واللغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1986م.
- محمد محمد يونس علي: المعنى وظلال المعنى وأنظمة الدلالة العربية، ط2، دار المدار الإسلامي، بيروت-لبنان، 2007.
- مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت- لبنان، ط2، 1406ه-1986م.

د. المقالات والمجلات:

- تمام حسان: القرائن النحوية وإطراح العامل والإعرابين التقديري والمحلي، مجلة اللسان العربي، المملكة العربية السعودية، مج11، 1974.
- هبة محمد أحمد جاد: الزمن في اللغة العربية، قراءة في المصطلح ومفهومه في الدراسات واللغة العربية.

ه. الكتب المترجمة:

- جونزليونز:نظرية تشومسكي اللغوية، تر: حلمي خليل، ط1، دار المعرفة الجامعية، 1985.
- ماريو باي: أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، منشورات جامعة طرابلس،1973.

المذكرات:

- نادية زيد الخير: مذكرة الزمن عند ابن جني وتمام حسان من خلال كتابي الخصائص وكتاب اللغة العربية معناها ومبناها، 2015.